أغانى البنات الإسلامية

بين الواقع والمأمول

تقديم
د. أحمد عبد الرحمن

إعداد
وفاء سعداوي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عز من قائل

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ .

صدق الله العظيم

آل عمران الآية ١١٠

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«الدِّينُ النَّصِيحَةُ . قُلْنَا لِمَنْ ؟ قَالَ : لله وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

رواه مسلم

أغانى البنات الإسلامية

بين الواقع والمأمول

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع ٨٥٨٠/ ٢٠٠٦
الترقيم الدولي I.S.B.N - 977-6157-22

إهداء

- إلي أختي في الله يا من رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلي الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

- يا من اتخذ ت الغناء والفرقة وسيلة دعوية ، وحملت علي عاتقك مهمة تقديم البديل الإسلامي للصور غير الإسلامية للأفراح والحفلات .

- وإلي كل مسلمة تود أن تحيي مناسباتها في صورة إسلامية .

- حتي نكون علي بينة من أمر دعوتنا ، فنقدم صورة مشرقة للمسلمة الملتزمة المحافظة علي هويتها وسمتها الإسلامي فى إطار مرجعيتنا الإسلامية .

وفاء سعداوي

تقـديم

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الرحمن

لا ريب أننا يجب أن نواجه الفنون المتحللة من ضوابط الإسلام بفنون تلتزم بها ، ليس في مجال الأغنية فقط ، بل في كل المجالات الفنية والأدبية ، لأن تشكيل التوجهات الوجدانية والعقلية يتأثر بالفنون والآداب أكثر مما يتأثر بالوعظ المباشر . وقد واجه الشعراءُ المسلمون الشعراءَ الجاهليين ، بتشجيع من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يجوز بحال أن نقف مكتوفي الأيدى أمام طوفان الأغاني الهابطة والفنون المبتذلة ، ظانِّين أنه ليس لنا في هذه المجالات عمل مثمر .

وهذه الدراسة تحاول أن تسهم في أداء هذا الواجب الإسلامي. وأعتقد أن العاملين في هذه المجالات يمكن أن يجدوا الشاعر الذي يؤلف الأغنية الملتزمة والموسيقى الذي يلحنها ، والعالم المسلم الذي يمكن أن يقيِّمها ويفتي بمشروعيتها . والدراسة تشير إلى أسماء عديدة تعمل في مجال الأغنية الملتزمة ممن لهم آراء ناضجة تبشر بإمكان الارتقاء بها للاقتراب من ضوابط الشريعة ومن تحقيق الغاية النهائية لكل عمل دَعَوي وهو : تعبيد العباد لله تعالى والارتقاء بهم روحيًا ووجدانيًا وسلوكيًا .

والمستمع المسلم هو الذي يملك أسباب الازدهار للفنون الملتزمة وأسباب البَوار للفنون المنفلتة من قواعد الإسلام وأخلاقياته . وطالما أن في المجتمع زبائن للأغنية المبتذلة ، فستظل أصداؤها تتردد عبر الإذاعات وفي الأفراح والاحتفالات المختلفة . فالمستمع هو الذي يحكم على العملة الجيدة ويرحب بها ، وعلى العملة الزائفة فينبذها . وإذا انزلقت البنات إلى تقليد المغنيات غير الملتزمات بتعرية الصدور والأذرع ، أو بالرقص البلدي المعروف ، فإنهن يودِّعْن عالمهن الإسلامي ويلتحقْن بقطار الابتذال السريع .

وقد أوردت الدراسة نماذج عديدة للأغنية التي يُراد لها أن تكون إسلامية . وهي تثير قضايا عديدة . فهل يجوز تركيب كلام مقبول على كلمات أغنية شائعة غير ملتزمة ؟ فقال بعضهم إنها سرقة ، ولا تؤدي الغرض النبيل المنشود منها . وهذا حق . وهل التمثيل حرام؟ قال بعضهم : نعم . وأنا أقول إن التمثيل فن ، فيه الحلال وفيه الحرام . وتساءلوا عن مشروعية الموسيقى . وأقول هي كالتمثيل ، فيها وفيها ، وأوردت المؤلفة آراء وفتاوى عديدة في هذه القضايا وغيرها . ولا أجد حَكَمًا يستطيع أن ينصر الحق والصواب إلا المستمع والمشاهد المسلم .

وكذلك أوردَت المؤلفة كثيرًا من نماذج الأغاني . وقد وجدْتها - على الأغلب - سطحية لا تستطيع أن تخلُب لبَّ المستمع ولا أن تثير اهتمامه . وفيها الكثير من الألفاظ العامية القبيحة المبتذلة . وهي تمتدح جمال العروس الجسدي ، ونادرًا ما تتغنى بأخلاقياتها . وحتى

العريس يوصف بالجمال والحلاوة ... إلخ . فأين الرجولة إذن ؟ وكثير من الأغاني تسرق اللحن كما تسرق بنية أغنية شائعة . وحكم الإسلام في هذه السرقة أنها حرام .

والدراسة التي أعدتها السيدة وفاء سعداوي نجحت في تصوير واقع الأغنية الملتزمة ، وقضاياها ، وأشارت إلى الآمال المرجوة من ورائها . وفي هذا كله بذلت جهدًا كبيرًا في حقل جديد من الدراسات .

أسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٨،٨٩) .

د. أحمد عبد الرحمن

القاهرة في ٥ ربيع الأول ١٤٢٧هـ
الموافق ٣ أبريل ٢٠٠٦م



مقدمة

غناء الأخوات بصفة عامة وفرق البنات بصفة خاصة موضوع أثار جدلاً شديداً داخل التيار الإسلامى وخارجه ، بين المسلمين وغيرهم ..... وتشعبت الآراء حولها ما بين التأييد والمعارضة.....الرفض والقبول.....الإستحسان والاستنكار ..... وما بين اعتبارها بديلاً إسلاميا واتهامها بالروشنة والتسيب .....

وقد شغلنى كثيرا التحول فى مفاهيم الأخوات حول فكرة النشيد الإسلامى ، والبديل الإسلامى للأغانى الموسيقية ، وهذا التطور الكبير فى صورة الفرح الإسلامى ، والإحتفالية الإسلامية منذ بداية الصحوة فى السبعينيات على مستوى التيار الإسلامى بمختلف اتجاهاته.

فتدور فى ذهنى أسئلة عديدة ..... هل تجاوزنا وأفرطنا فى اللجوء إلى الغناء وفرق البنات ..... أم أنها حاجة فرضها واقع إسلامى؟

وهل فرق البنات الإسلامية عمل دعوى يستحق تكريس وقت وجهد ومال ؟! ..... أم أنها مساحة يمكن أن تغطيها الأخوات بمجهودهن الشخصى وقتما تأتى مناسبة؟ ..... ولماذا الآلات الموسيقية ؟! .... ولماذا شرائط الكاسيت للبنات؟! .... ولماذا ؟! ولماذا ؟! علامات استفهام كثيرة تدور فى ذهنى حول ما أشاهده من صور إحياء الأفراح والحفلات والمناسبات الإسلامية وتختلف الآراء فى مناقشات عديدة

دا رت وتدور دائماً بين الأخوات حول ما يستجد على الساحة فى مجال الغناء والفرق الإسلامية ..... وتتجد د المناقشات كلما ظهر ابتكار جديد للأخوات فى أداء الفرق وإصداراتها أو الإعلان عنها .

وقد حاولت أن أتتبع مع الأخوات المنتسبات للتيار الإسلامى بداية الإنشاد فى الأربعينيات ، ومع بداية الصحوة فى السبعينيات وحتى اليوم ، وجمعت صور الإنشاد والإحتفال بالمناسبات المختلفة على مستوى التيار الإسلامى باتجاهاته المختلفة ، كما حرصت على إتاحة الفرصة للأخوات العاملات فى فرق الغناء لسماع المبررات لهذا التغيير ، وكذلك الشركات الإسلامية لإنتاج الكاسيت وفى محاولة لحسم الخلاف وتعدد الآراء بين الفرق والشركات والمستمعات ، وبين الاتجاهات الإسلامية ، جاءت فتوى علماء الدين ، لنقف معاً عند الحد الشرعى فنعرف ما يجوز وما لا يجوز مما نراه على الساحة من صور مختلفة لأداء النشيد أو الأغنية الإسلامية وإحياء المناسبات المختلفة ، فأدب المسلم مع الله عز وجل يقتضى أن يعرض أمور حياته على شريعته فيأتى ما يقره الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ويترك ما نهى عنه بلا إفراط ولا تفريط ، فديننا دين الوسطية والإعتدال ومن حق كل مسلم أن يأخذ بما يختار من الأحكام الشرعية ، لكن ليس من حق أحد أن يتهم آخر بالتشدد أو التساهل أو تشويه صورة الإسلام أو الخروج على أحكامه أو غير ذلك من اتهامات عديدة نسمعها طالما استند فيما يأخذ به إلى دليل معتد به عند أهل العلم.

وفاء سعداوي

تطور فكرة النشيد الإسلامى

ولمعرفة خلفيات المشهد وصولاً لاتخاذ موقف منها ينبغى علينا العودة إلى السنوات الثلاثين الماضية التى تكشف بدورها أن فكرة النشيد الإسلامى تطورت بصورة كبيرة منذ بداية الصحوة الإسلامية فى السبعينيات ، وكذلك صورة الفرح الإسلامى والحفلة الإسلامية بصفة عامة .

فقد كانت الأخوات فى الأربعينيات يدربن البنات الصغيرات (حتى سن العاشرة) لإلقاء الأناشيد الإسلامية فى الأفراح إلى جانب الأغانى غير الإسلامية الخاصة بالأفراح ، حيث كانت الأفراح تقام فى البيوت الرجال فى ناحية والنساء فى ناحية أخرى من البيت ، وفى جمعية أنصار الحج التى كانت ترأسها الحاجة زينب الغزالى كن يقمن احتفالية للحاجات قبل سفرهن وأخرى بعد عودتهن ، وتتضمن الإحتفالية توعية الحاجات بمناسك الحج والحكمة من تشريعه والدروس والعبر المستفادة من رحلة الحج ، والأناشيد الإسلامية والاسكتشات التى ترسخ معانى إيمانية مختلفة ، والتى قامت الأخوات أيضاً بتدريب البنات الصغيرات على أدائها.

ومن الاسكتشات التى كانت البنات تمثلنها للمدعوات اسكتش

تدور أحداثه بين رجل صالح وإبليس الذى يخطط ليضله فيفشل:

يدق جرس المنبه فيقول الرجل الصالح :

صحيتنى بأجراسك ده الفجر قام يأذن
ده أنا شاكر إحسانك و الشكر كثير جداً
يا مصحى النعسان لعبادة الرحمن
سبحانك سبحانك اشملنى بغفرانك

فيقول إبليس محاولاً صرفه عن صلاة الفجر :

أنا خايف تستهوى من المية تموت فيها
ياخى قوم اعمل قهوة وصلاتك بقيها
لو تخرج عرقان راح تصبح عيان
ياخى نام فى الدفية واتوضى الصبحية
طول عمرك بتصلى وتسبح وتصوم
طول عمرك مشغول بالحى القيوم
الجبة رقعتها من جوعك هتبح

وعندما يعجز عن صرفه عن الصلاة يحاول غوايته بطريق آخر فيقول :

الست اللى قصادك بتشاغلك بصلها
من تقلك وعنادك ياخينا هاتخسرها
ياخى قايض ع الغولة بالخفة المضمونة

فيقول الرجل الصالح :

الست اللى معايا أخلاقها بتعجبنى

لا الجـارة بميـت عيـن و لا بأربـع رجليـن
لـو غيرهـا تكـون آية فـى الحسـن هتتعبنـى

وفى النهاية يسدل الستار ويفر إبليس قائلاً :

أبلسـتى ماتنفعشـى عالمؤمـن ماتخلشـى
غيـرك مـش لايـق عالديـن والقـرآن

وتوقفت تلك الأنشطة مع أزمة الإخوان فى عهد عبد الناصر ومع بداية الصحوة فى بداية السبعينيات بدأت تظهر صورة الفرح الإسلامى الذى يتم الفصل فيه بين النساء والرجال فى المجلس ، وكانت الأخوات يكتفين بإلقاء الشعر أو الزجل إلى جانب مسابقة وكلمة وعظ تتناسب مع روح الفرح ، وتلقى قبولاً واستجابة من المدعوات فى أفراحهن الخاصة ، وفى نطاق ضيق يكاد يقتصر على أفراح الرموز الدعوية فى التيار الإسلامى فى ذلك الوقت .

لكن الأمر تطور ليشهد اتساعاً مشهوداً عندما بدأ ت طالبات الجامعات منذ منتصف السبعينيات ينشدن كلمات إسلامية على رتم تصفيقهن الهادئ لإدخال السرور على قلب صديقتهن العروس وبنية الدعوة للمدعوات .

ظهور الفرق وتطورها :

ثم فكرت الأخوات فى تنظيم مجموعة تضم حوالى خمسة عشر أختاً ، من باب النظام وحسن المظهر والأداء ، يتدربن قبل الفرح بأسبوعين على الأقل، ساعتين يومياً لحفظ الأناشيد والإسكتشات

الهادفة ، لإحياء أفراح صديقتهن من الأخوات ، ودعوة للمدعوات بدون أجر ،وكن يتفقن على توحيد لون الخمار و«الجيب» أو العباءة التى يرتدينها، وينشدن على دقات الدفوف بدون ميكروفون ،و يتمايلن فى دائرة حول العروس حتى يجنبن المدعوات الرقص البلدى الذى كن يرونه حراماً ، ويعتبرنه منافياًللحياء حتى بين النساء ، إلى جانب الزفة الإسلامية للعروس عند قدومها وانصرافها.

وأمام إعجاب الحاضرات بتلك الصورة للفرح الإسلامى ، وتلك الروح الجميلة للأخوات ، كانت الطلبات تنهال عليهن من أقارب العروس ومعارفها لإحياء أفراحهن بتلك الصورة ، فخرجت الأخوات بفكرة الفرح الإسلامى من نطاق أفراحهن إلى إحياء أفراح أخرى ، وزاد الطلب عليهن فكوّنّ أول فرقة بأجر تابعة لجامعة القاهرة فى أوائل التسعينيات وكن ينتقلن لإحياء الأفراح فى مناطق القاهرة المختلفة .

وأصبحنا نرى صورة طيبة ومظهرًا راقيًا للفرح الإسلامى غير المختلط ، ونسعد جداً لأن العروس استطاعت أن تجعل فرحها إسلامياً تحييه مجموعة من الفتيات الملتزمات ينشدن على دقات الدفوف كلمات إسلامية راقية أو يقدمن فقرات تترك أثراً طيباً في نفوس الحاضرات وقد رأيت بنفسى بعض الفتيات بعد الإنصراف من الفرح الإسلامى يرتدين الحجاب ، والبعض الآخر يزددن التزاماً ويستبدلن الحجاب الموضة بحجاب مطابق للمواصفات الشرعية ، وقد يقتنعن بفكرة الفرح الإسلامى مما يجعلهن يطبقن هذه الصورة في أفراحهن ومناسباتهن المختلفة .

فقد لاقت هذه الصورة للفرح الإسلامي قبولاً لدى الملتزمات والبعض من غير الملتزمات ، وكان للكلمات والفقرات الإسلامية أثراً طيباً في نفوس البنات والنساء ، ووجدن فيها بديلاً إسلامياً طيباً وراقياً للأغاني غير الإسلامية حتى أن البعض منهن كانت أسرهن أو أسرة العريس ترفض إحياء الفرح إسلامياً ، فيأتين بالفرقة الإسلامية ليلة الحنة في بيوتهن حتى لا يحرمن أنفسهن من تلك الصورة للفرح الإسلامي .

وزاد انتشار فرق البنات الإسلامية في الأحياء المختلفة ، كل مجموعة من الأخوات يكوّنّ فرقة ،و بدأت تخرج عن دائرة البيوت والمساجد وتنتقل لإحياء الأفراح فى الفنادق والأوتلات والنوادى وبدأت بعض الفرق تحترف الغناء بأجر حتي أصبحت ظاهرة في منتصف التسعينيات .

ثم ظهرت أول فرقة إسلامية للبنات تستعمل الآلات الموسيقية كالأورج ، ولعضواتها زى موحد ، ويقدمن الإستعراضات ، وهى فرقة سندس ، التى توسعت في نشاطها فإلي جانب حفلات الأفراح تقيم حفلات الحجاب والنجاح والخطوبة والحنة والعقيقة للمولود ، وبسبب هذا التنوع في الحفلات ، قامت الفرقة بتنويع الفقرات والأغاني والاستعراضات ، ولأن الساحة الإسلامية لا يتوافر فيها ما يفى بهذا التعدد ، ولكى لا تكرر الفرقة نفسها في فقرات كل حفل فتفقد تميزها وتشعر المدعوات بالملل والرتابة ، فقد لجأت الفرقة إلي استخدام بعض الألحان القديمة وتركيب الكلمات عليها ، وبعض

الأغانى أخذتها كما هي مع تغيير الفقرة غير المناسبة مثل أغنية «يا عشاق النبي» لسيد درويش والتي تم تغيير الكلمات التى تدعو للتبذير «إن شاء الله تمللي سبهللي» واستبدل بها «إن شاء الله تمللى كريم أوى» وأصدرت الفرقة أول شريط إسلامى للغناء بصوت البنات وهو شريط «زى البنات» .

وتتابع ظهور فرق أخرى محترفة وانتشرت بصورة كبيرة على مستوى القاهرة حتى أننا نكاد نجد في كل حى فرقة من الأخوات وأحياناً لكل مسجد فرقة ، وانتقلت الفكرة إلي بعض المحافظات علي مستوى الجمهورية ، وقد نجد بعض الفتيات يتطوعن في أفراح صديقاتهن مقلدات هذه الفرقة ، ومما يلفت الأنظار أن نجد بنات غير ملتزمات دينياً ينشأن فرقة إسلامية لإحياء الأفراح والمناسبات .

واتسعت دائرة تخصص الفرق ، فخرجت عن نطاق الأفراح وحفلات المسجد إلى حفلات للأطفال للنجاح وحفظ القرآن وتعلم الصلاة ، وبديل إسلامي لأعياد الميلاد ، وحفلات السمر خاصة فى الأعياد ووسيلة دعوية مصاحبة للوعظ بالبيوت للأهل والأقارب والصديقات والجارات من النساء والبنات والأطفال ، والاحتفاليات العامة للمناسبات المختلفة ، إلى جانب حفلات الخطوبة والحنة والعقيقة للمولود ... إلخ .

كما زادت مساحة التغيير والتطوير في صور أداء فرق البنات ، فأصبحنا نرى الأخوات يخلعن الحجاب ويصففن شعورهن لدى كوافيرة المحجبات ، ويظهرن على المدعوات بأزياء السهرة العارية

الخاصة بالأفراح ، وقد يظهر جزء من البطن أو الفخذين ، والبعض يرسمن الوشم على البطن والذراعين ، ويضعن المساحيق على الوجوه ، ويستعملن الميكروفون ، وقد يغنين في وجود العريس لأنهن يرين أن صوت النساء الجماعي ليس بعورة ، ويستعملن الشموع والأطواق .

وللإعلان عن الفرقة ، تلجأ بعض الأخوات إلي طباعة «بطاقات» للتعريف بالفرقة تحمل صورة صاحبة الفرقة والبيانات اللازمة للإتصال بها ، وعلي ناصية أحد شوارع المهندسين وضعت إحدى فرق البنات إعلان للفرقة علي لوحة ضوئية ، ويحمل الإعلان صورة للأخت صاحبة الفرقة والتى تجاوزت العشرين من عمرها على الأقل ، وعلى أشرطة كاسيت الأغاني نرى صور لبنات محجبات هن أصحاب الأصوات الغنائية علي الشريط ، لأنهن يرين أنهن لم يصلن سن التكليف ، وتنشر هذه الفرق إعلانات الدعاية لها ولإصداراتها علي صفحات الجرائد والمجلات الإسلامية .

ومع اتساع نطاق انتقالهن لإحياء المناسبات المختلفة في مناطق أخرى ، أصبحن يتأخرن ليلاً مع سائق أجنبي حتي الثانية عشر وما بعدها ، كما تطورت الاسكتشات والفقرات التمثيلية التي يقدمنها فتطلبت تغيير الملابس حسب طبيعة كل عرض ، فنرى الأخوات في بعض الفرق أحياناً يرتدين زى الفلاحة أو البدوية أو الزي الشعبي.....إلخ، ويرقصن الرقص البلدي ، أو يرتدين زياً متبرجاً ويؤدين فقرات تمثيلية... الخ .

بين الرفض والقبول :

ومع هذا الانتشار لفرق البنات الإسلامية وهذا التنوع والتطور ، والتقليد للفرق الغير إسلامية في محاولة لتقديم بديل إسلامى، ومع كل فرح أو حفلة ، ومع صدور كل شريط إسلامى للبنات تثور المناقشات وتختلف الآراء بين الناس حول جواز هذا الشكل لأداء الأخوات شرعاً أم لا، وحول كونه لائق أم غير لائق بالدعوة التى تبتكر الأخوات هذه الصور من أجل نجاحها وضمان فاعليتها وتأثيرها في نفوس المدعوات

وما زلنا حتى اليوم نسمع الانتقادات من البعض ملتزمات وغير ملتزمات ..... من اﻻأخوات وغيرهن ..... بل إن أخوات الفرق أنفسهن تختلف مفاهيمهن عن أدوات ومساحة التغيير والتطوير الذى تلتزم به الفرقة لتحافظ على سمتها الإسلامي ولا تخرج عن الهدف الأصلي الذي ظهرت من أجله وهو الدعوة .

ومن أهم المسائل التى اختلفت حولها الآراء مسألة الاحتراف بأجر وخلع الحجاب واستعمال الآلات الموسيقية والميكروفون ، والغناء في وجود العريس ، والتأخير ليلاً مع سائق أجنبي ، والرقص البلدي ، وظاهرة تركيب الأغانى الإسلامية على ألحان غير إسلامية وتصوير الفيديو .

الاحتراف بأجر :

اختلفت الآراء وثارت التساؤلات حول احتراف الأخوات الغناء في فرقة وتقاضيهن أجراً عن هذا العمل الدعوي ، فالبعض يري أن

عمل الفرقة دعوي يجب أن يكون بلا مقابل مثله مثل الوعظ والإرشاد وغيرها من الوسائل الدعوية ، وأن تقاضي أجر يتنافي مع الهدف الأساسي من إنشاء الفرقة وهو الدعوة ابتغاء ثواب الله عز وجل

وأخريات يرين أن الاحتراف بأجر لا يتعارض مع الدعوة ولا يتنافي مع تحري النية وابتغاء الأجر من الله عز وجل

ولدي بنات الفرق المبررات لهذا الاحتراف فهن يرين أن كون إنشاء الفرقة فكرة دعوية لا يقتضى أن تكون مجانية ، فالاحتراف يضمن استمرار الفرقة وانتظام عضواتها ، علي عكس العمل التطوعي الذي ينتظم حسب ظروف الأخوات ، كما أن أسر العضوات لايسمحون لبناتهم الاستمرار في الفرقة وبذل الوقت والجهد في التدريب قبل الحفلات ، والخروج بلا مقابل .

كما أن هذا الأجر تحتاج إليه الفرقة لتغطية نفقاتها من ملابس وآلات وانتقالات وغيرها .

ويختلف موقف الفرق بالنسبة للأجر الذي تتقاضاه كل فرقة فهناك فرق تتقاضي أجوراً مرتفعة لا تتناسب إلا مع المستويات المادية المرتفعة فقد يزيد أجر الفرقة في الحفلة الواحدة علي الألفين من الجنيهات المصرية ،حسب المكان الذي تقام فيه الحفلة ، فندق نادي أو بيت، وحسب ما يتضمنه برنامج الحفلة من فقرات ، وعدد العضوات المساهمات في إحيائها ، وهذا يتوقف علي العروس التى تختار مستوى العرض الذي تقدمه الفرقة .

وهناك فرق تنتقد الفرق التي تتقاضي أجراً مرتفعاً وتعتبرها وسيلة للكسب السريع الذي تراه يتنافي مع الأهداف الدعوية التي تخرج الفرق من أجلها ،وتضع لنفسها لائحة للأجر تراها معتدلة إذ لا يزيد أجر الفرقة عن أربعمائة جنيه ،ومن الفرق ما يتقاضي أجراً أقل من ذلك ، ومنها ما يراعى ظروف العروس فيختلف الأجر حسب إمكاناتها المادية أو يقدمن عرضهن مجاناً للعروس إذا كانت لا تستطيع دفع الأجر المحدد للفرقة.

ومن الفرق من تكتفي بتقاضي ما يغطي نفقات الفرقة ولا يحرصن علي المكسب ، وما زالت هناك فرق الأخوات التى تقيم حفلاتها مجاناً في البيوت والمساجد ،و تتحمل نفقاتها إيماناً واحتساباً وإن كان الأكثر شيوعاً الاحتراف بأجر .

استعمال الآلات الموسيقية :

اختلفت الآراء في الفرق بالنسبة لاستعمال الآلات الموسيقية ، فمنهن من لا يستعملن إلا الدف فقط وبعضهن لا يستعملن إلا الدف المصنوع من الجلد المشدود علي الخشب ويسمونه الدف الشرعي ، أما الدف المصنوع من القماش ومعلق به حلقات معدنية تصدر أصواتاً مصاحبة لدقات الدف فيعتبرنه دفاً غير شرعي .

ومنهن من يستعملن الدف والطبلة ، وأخريات أجزن الأورج واعتبرنه بديلاً للدف لأن إيقاعاته ما هي إلا دقات دفوف مسجلة عليه ، ومنهن من أجزن الموسيقي بكل أدواتها مادام لا يصاحبها كلام مثير ومخالفات شرعية .

زي الفرقة :

تقبل الغالبية فكرة الفرح والغناء الإسلامي فجميل أن نفرح وندخل السرور علي قلب العروس ، ولكن لابد من الحفاظ علي الوقار والاحتشام خارج البيت ، حتي لا نتعرض لما لا تحمد عقباه ، وتكون الأخت والفرح الإسلامي قدوة ودعوة لغيرنا .

هذا ما يراه المعترضون علي خلع الحجاب وارتدائهن الأزياء الأخري المختلفة من مودرن متبرج إلي شعبي أو بدوي أو نوبي أو ريفي ... الخ .

وتؤيد ذلك مديرة فرقة «شروق» فتقول أنها في البداية هي وبنات فرقتها كن يرتدين الحجاب الموضة ، ولكن وجدن العريس أو بعض محارم العروس قد يدخلون إلي قاعة النساء إلي جانب تصوير الفيديو وكاميرا الموبايلات، فالتزمن بالحجاب بشروطه الشرعية ، لأنه يضفي علي بنات الفرقة شخصية الأخت الملتزمة ، وقد يقدم للنساء نموذجاً طيباً وصورة مشرقة للمسلمة ، لأن الغير ملتزمات لا تعلمن ماذا تلبس بنات الفرقة خارج الفرح لأنه ليس كل المدعوات ينتظرن حتي انتهاء الفرح فيرونهن بالحجاب الشرعي ، ولا يستخدمن إلا الدفوف ، - ليس من باب تحريم الموسيقي- فقد اختلفت آراء العلماء حولها ، لكن يأخذن بالأتقي لتحقيق الهدف ، وهو تقديم نموذج اسلامي راق والمحافظة علي السمت الإسلامي لتقديم أفضل صورة للنموذج الإسلامي.

وتؤيد ذلك أيضاً صاحبة إحدي الفرق التي كونتها مع مجموعة من البنات السلفيات لإحياء الأفراح بدون أجر ويلتزمن بالزى الإسلامي ، وعدم التأخير مساءاً حيث يبدأن البرنامج في وقت مبكر -بين صلاتي المغرب والعشاء - في الأفراح وصباحاً أو بعد صلاة العصر في حفلات الأطفال ويستعملن الدف فقط على أن يكون مصنوعاً من الجلد الطبيعي بدون حلقات معدنية ، ولا يستخدمنه إلا في الفرح والعيدين ، أما في الحفلات الأخري علي مدار السنة ، وغالباً تكون حفلات للأطفال فيكتفين بالإنشاد بدون دف ، أو سماع الأطفال لتسجيلات أناشيد بدون دف أيضاً إلي جانب الألعاب والمسابقات وتوزيع الجوائز، فهي ترى أن المسلمة لا يليق بها أن تظهر بغير زيها الإسلامي ، كما لا يليق بها أن تستعمل آلات موسيقية ، وأن الدف لا يجوز استعماله إلافي العيدين فقط ، ولا تستعمل الميكروفون لأن صوتها عورة في الإنشاد وترفض التصوير ، والتشبه بالرجال في الاسكتشات بصفة خاصة ، وترفض التمثيل بصفة عامة إذ يعتبرنه نوع من الكذ ب كما ترفض استعمال الشموع في الزفة لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن مصاحبة النار للعروس .

وما زالت هناك أخوات يكتفين بإحياء أفراح صديقاتهن وقريباتهن ، في الحي الذي يقمن فيه أو في مكان قريب بصحبة أولياء أمورهن ، مجاناً ويوحدن الزي بشروطه الشرعية ، ويستعملن الدفوف فقط مع بعض الاستعراضات الخفيفة بالأطواق وزفة العروس .

تطور النص

ولحق هذا التطور في شكل الأداء تطور في كلمات النشيد أو الأغنية الإسلامية ، فقد كانت الأخوات في السبعينيات ينشدن الأناشيد الدينية من كتب الأناشيد التي يؤلفها أخوة في التيار الإسلامي إلي جانب ما يؤلفن من نصوصاً لنشيد الفرح خاصة بهن إلا أنها كانت تصدر بأسماء أزواجهن ومنها كتاب «أغاني الأفراح الإسلامية» و «أغاني الأخوات» وتحمل مقدمتها ضوابط شرعية للغناء حيث كانت الأخوات في ذلك الوقت يرين أن الغناء لا يكون إلا في أحد المناسبات التي حددها الشرع وهي الأفراح والأعياد ، وألا تصحبه المعازف وألا يتخذ حرفة لأنه من المنافع المحرمة.

واستمر هذا الحال حتي أواخر الثمانينيات ، الأخوات يغنين في أفراحهن أناشيدًا إسلامية من تأليفهن أو من تأليف الأخوة بدلاً من أغاني المطربين والمطربات الموجودة علي الساحة والتى يرونها بعيدة كل البعد عن جوهر الإسلام الحنيف ويجب توفير البديل الإسلامي لها .

ومع انجذاب جمهور أكبر لأغاني الأخوات واتساع نطاق غنائهن ليخرج من إطار أفراحهن الخاصة إلي حفلات الجامعات والنقابات بدأن يركّبنّ الكلمات الإسلامية علي رتم بعض الأغاني غير الإسلامية إلي جانب غناء بعض أغاني الفلكلور كما هي .

ديسكو إسلامي !!

واتسعت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة علي الساحة ، وهي ظاهرة تركيب كلمات الأناشيد والأغاني الإسلامية علي ألحان الأغاني غير الإسلامية حتي أسماها البعض(ديسكو إسلامي) حيث تركّب البنات الكلمات الإسلامية علي ألحان أغاني غير إسلامية سواء كانت هذه الأغاني فلكلور أم جديدة معاصرة .... «مودرن» أم شعبية .... وطنية حماسية أم لاهية راقصة .... للكبار أم للأطفال ..... كلماتها راقية أم يراها البعض منافية للحياء .

وجدير بالذكر أن الغالبية العظمي من هذه الأغاني نسمعها من الأخوات في الفرق أو متطوعات في الأفراح والحفلات ، أو مسجلة 'على شرائط الكاسيت" وتتناقلها الأخوات بينهن حتى نجد الفرق والبنات يغنين نفس الأغاني ثم تصدرها شركات إنتاج الكاسيت الإسلامي . كما نجد في السوق شرائط كاسيت تحمل أغاني إسلامية من هذا اللون موضوعة على ألحان أغاني صاخبة راقصة وعندما تحاول أن تتصل ببعض هذه الشركات تجد البيانات المدونة على الشريط تليفون ، موبايل ، عنوان ، كلها غير صحيحة . ويقال أنه خطأ مقصود فهذه البيانات مزورة حتى لا يعرف المنتج الحقيقي لأن الألحان مسروقة ، والعجيب أن تجد بعض الشركات التي تعارض هذا اللون من الأغاني توزعها ضمن إنتاجها .

صور الاقتباس : ويأخذ صورًا عديدة :

فمن التراث ما يؤدي كما هو لحنًا وكلمات فرتم الزفة المعروف

«أتمختري يا حلوة يا زينة» تبدأ به أغلب فرق البنات الفرح إذ تستقبل به العروس لحنًا مسجلاً على الأورج أو بالدفوف بدون كلماته وأغنية الدور ، الدور، من قصة رية وسكينة وأمورتي الحلوة لصباح، تؤديها الفرق والأخوات في الأفراح بنفس الرتم والكلمات :

الدور الدور الدور الدور	موعودة يا لي عليكي الدور
زفوها زفوها	ولعريسها حضروها
وعدها لحدها جالها	إلى ما يخطر في بالها وعدها
بخروها لتحسدوها	بخر و ها
صقفولها على الكفوف	التصفيق عشر مرات
واضربولها على الدفوف	ضرب الدف عشر مرات
قال على رأي المثل إلى قال	مين يقدر ها الجمال
بخروها لتحسدوها	بخروها لتحسدوها

وقد يحدث تغيير بسيط في كلمات الأغنية الفلكلورية كما في أغنية عشاق النبي لسيد درويش إذ غنتها فرقة سندس في شريط زي البنات كما يلي :

يا عشاق النبي	صلوا على جماله
ده عروسة البيت	تعالوا نسند هالوا
ياقمر منور	سبحان من صور
جوليت وعزيزة إيه	ده اسم مزور
مين شاف كدة بني آدمين	راح تطلعي وحشة لمين
الأم من الصالحين	والأب من المؤمنين
يا سلام يا حتة سكرة	يا وردة حلوة معطرة
يا عريسنا	يا زين ما انتقيت
يا عشاق النبي	صلوا على جماله

عريسك من يومه | بيه ملو هدومه
اتهني بيه وافرحي بيه | واسعدي يومه
فنجرته دي كلها أيه | بجبوح اسم الله عليه
يبدر بالألف جنيه | تقوليش ملاليم في اديه
إن شاء الله تمالي | كريم أوي
على حسك إنت | يا فللي
يا عريسنا | زين ما انتقيت
يا عشاق النبي | صلوا على جماله

ففي الأغنية الأصلية سبهللي ، بدلاً من كريم أوي ويا عريسنا يا سيدنا الولي بدلاً من زين ما انتقيت .

وهناك الأغاني التراثية التي وضعت على ألحانها نصوصًا إسلامية كبديل .. فأغنية دقوا المزاهر تغني الأخوات على لحنها :

يالا يا أخواتنا بينا | نزف أختنا الغالية
نحي سنة نبينا | وشرع المولى الأعلى
قالوا على دينناصلاة وصيام | قلنا شريعة وأدب ونظام
سنة نبينا تنادي علينا | وتقول لعروسة الليلة اتهني
ودعاؤنا لأختنا الليلة | بيغنيه الطير
الله يبارك فيك وعليك | ويجمع بينكم في خير

وعلى نفس اللحن دقوا المزاهر وضعت شركة الوعد في شريطها جوزناه وخلصنا منه أغنية إسلامية تحت عنوان «دقوا الدفوف يالا يا أهل البيت تعالوا» :

دقوا الدفوف يالا | يا أهل البيت تعالوا

جمع ووفق والله ... وصدقوا إلى قالوا
رشو الورود ... واتهنوا الليلة
عقبا لهم ... كل حبايب العيلة
تبقى السعادة ... سكر زيادة
ادعوا معانا إن شاء الله ... يا رب يتممها له
دقوا الدفوف يالا ... يا أهل البيت تعالوا
جمع ووفق والله ... وصدقوا إللي قالوا
إسلامنا والله ... ده كل حياته
في الدنيا سعادة ... والآخرة نجاه
إنه بإسلامنا ... نحقق كل ما يرضينا
دقوا الدفوف يالا ... يا أهل البيت تعالوا
جمع ووفق والله ... وصدقوا إلى قالوا
يا عين دموعك ... غالية الليلة
دموع فرح ... لعرائس الليلة
واليوم بداية ... لأجمل حكاية
هيعيشها في خير وسلام ... وعروسته الزينة ماله

كما وضعت شركة الضياء في شريطها فرحة مصرية أغنية فرحة مصرية على ألحان الزفة في عدة محافظات في مصر :

في مصر بلدنا أحلى مكان في الدنيا ... عملنا زفة كبيرة سمعنا بيها الدنيا
والفرحة المصرية فرحة جميلة هنية ... وتفرح كل الدنيا
يا نوبة يو يا نوبة يو ... عريسنا جمر هنفرحوه
هنغني وتجولوا معانا هي يو ... دي فرحة ترضي مولانا هي يو
وياها تحلى دنيانا ... والفرح هينور خيه
يا نوبة يو يا نوبة يو ... عريسنا جمر هنفرحوه
في مصر بلدنا أحلى مكان في الدنيا ... عملنا زفة كبيرة سمعنا بيها الدنيا

وأحلى زفة هنزفوه	بالدف ونصلي على الزين
هنوا معانا عريسنا الزين	ده اسكندراني كحيل العين
في مصر بلدنا أحلى مكان في الدنيا	عملنا زفة كبيرة سمعنا بيها الدنيا
غنوا معانا وسهروه	عالسهرة البدوية
وليسجوا الجهوة	اسمروا في الزفة الإسلامية
جريد النخل في العالي	ضلل أغلى الفوالي
غنوا معانا وسهروه	على السهرة البدوية
وليسجوا الجهوة	اسمروا في الزفة الإسلامية
في مصر بلدنا أحلى مكان في الدنيا	عملنا زفة كبيرة سمعنا بيها الدنيا
هنجول موال يا بوي	وشرع حلال يا بوي
ويرون البال	واه واه يا بوي
زفتنا إسلامية وزين	وأحبابنا واجفين على الصفين
زفتنا إسلامية وزين	وعريسنا مؤمن وابن الدين
واه واه يا بوي يا بوي	واه واه يا بوي يا بوي يا بوووي
في مصر بلدنا وفي أحلى مكان في الدنيا	عملنا زفة كبيرة سمعنا بها الدنيا
غنوا يا سويسية	للزفة الإسلامية
ونزف عريسنا الغالي	وعروسته متربية
زفتنا حلوة والله	والنسمة علينا هاله
من العين هنفول ما شالله	ونغني بفرحة هنية
غنوا يا سويسية	للزفة الإسلامية
ونزف عريسنا الغالي	وعروسته متربية
في مصر بلدنا وفي أحلى مكان في الدنيا	عملنا زفة كبيرة سمعنا بها الدنيا

ومن التراث الثري الحماسي الذي وضعت شركة بداية على لحنه نشيد بنفس العنوان (الله أكبر) . فالنشيد الإسلامي يقول :

بسـم الله الله أكبـر	بسـم الله الله أكبـر
بسـم الله أذن وكبـر	بسـم الله الله أكبـر
نصـرة لبلدنـا	بسـم الله الله أكبـر
بايديـن ولادنـا	بسـم الله الله أكبـر
وآذان علـى المدنـة	بسـم الله الله أكبـر
ونحيـي جهادنـا	بسـم الله الله أكبـر
الله أكبـر أذن وكبـر	وقـول يـا رب يـا رب
للنصـرة تكبـر	بسـم الله الله أكبـر
أقصـى يـا أقصانـا	بسـم الله الله أكبـر
وتعـود لحمـانـا	بسـم الله الله أكبـر
نفديـك بدمانـا	بسـم الله الله أكبـر
وتعـود لحمـانـا	بسـم الله الله أكبـر
والمولـى معانـا	بسـم الله الله أكبـر
الله أكبـر أذن وكبـر	وقـول يـا رب يـا رب
النصـرة تكبـر	بسـم الله الله أكبـر
وبوعـد الديـن	بسـم الله الله أكبـر
راجعيـن راجعيـن	بسـم الله الله أكبـر
أرض فلسـطين	بسـم الله الله أكبـر
ندخـل سـاجدين	بسـم الله بسـم الله
الله أكبـر أذن وكبـر	وقـول يـا رب يـا رب
النصـرة تكبـر	بسـم الله بسـم الله
عاشـت دعوتنـا	بسـم الله بسـم الله
تجمـع أمتنـا	بسـم الله بسـم الله
وتعلـي رايتنـا	بسـم الله بسـم الله
تكبـر فرحتنـا	بسـم الله بسـم الله

الله أكبر أذن وكبر　　وقول يا رب يا رب
بسم الله الله أكبر　　بسم الله بسم الله
بسم الله الله أكبر　　بسم الله بسم الله

ومن الفلكلور الأسواني الذي وضعت على لحنه أغنية إسلامية تغنيها الفرق والأخوات في الأفراح أغنية يا ليالي التي يغنيها محمد ابو ليلة وبديلها الإسلامي :

في يوم في شهر في سنة　　إسلامي أصله ده عالي
عالي وفوق الرووس　　لا إله إلا الله
عروستنا حلوة اليوم　　يا ليالي
أجمل عروسة في الكون　　يا ليالي
كل إللي شافها قال　　لا إله إلا الله
سُنّة نبينا　　يا عين
ما شافتش　　زيها عين
أقرأ أقول وأعيد　　لا إله إلا الله
كل البنات جايين　　علشان فلانه جايين
وآخر كلامي هاقول　　لا إله إلا الله

وهناك العديد من الأغاني الفلكلورية التي وضعت فرق البنات على ألحانها كلمات إسلامية، فقد غنت فرقة سندس في شريطها زي البنات أغنية زي البنات وقد وضعت لحنها على أغنية زي البنات التي غنتها نادية لطفي في فيلم بين القصرين .

وأغنية فرقة سندس :

لا لا لا لا　　لا لا لا لا　　لا لا لا لا
زي البنات أنا من صغري　　باحلم　　بعشي

ألاقي فيه أملي وسعدي	والعمـر يمشـي
وأمـا يلومونـي	طب وأنا مالي ربي وهداني
لا لا لا لا	لا لا لا لا
قلبـي جنينة وفيها وردة	نـادت ربيعهـا
مدت جذورها في أرض الحب	هـزت فروعهـا
زي البنات أنا من صغري	باحلـم بعشـي
يكـون شـمعة	تنـور زمانـي
وإيمان شريك عمري يخدني	يـزود إيمانـي
وأمـا يلومونـي	طب وانا مالي ربي وهداني

وأغنية شادبة يا رموش العين وضعت على لحنها فرقة سندس هذه الأغنية :

عروسة شربات رب يخلي	يا رموش العين سمي وصلي
يـا أعز حبايبـي وخلاني	ما حدش يغلي عن التاني
أنا عايزة أقولكم يا حبايبي	خليكوا على الطاعة تملي

وأغنية عايدة الشاعر جابلك إيه يا عروسة غنت الأخوات على لحنها عايزة إيه يا حبيبة :

عايـزة إيـه يـا حبيبـة	نجيبـه من آخـر البلاد
عايزة أمان وكفاية حنان	ليله قيام ونهـاره صيام
عايـزة إيـه يـا حبيبـة	نجيبـه من آخـر البلاد
عايزة يبني البيت عالطاعة	ويكون رزقه حلال في حلال
عايـزة إيـه يـا حبيبـة	نجيبـه من آخـر البلاد
عايزة يشيل روحه على كفه	ودقة قلبه تقول يا جهاد
عايـزة إيـه يـا حبيبـة	نجيبـه من آخـر البلاد
عايزة الأقصى يرجع تاني	ونربـي فيـه الـولاد

عايــزة إيــه يــا حبيبــة	نجيبــه من آخــر البلاد
عايزة يشيلني جوة في قلبه	ولا في مرة نقول يا بعاد
عايــزة إيــه يــا حبيبــة	نجيبــه من آخــر البلاد

وأغنية ليلى نظمي حماتي يا نينا دلوعة عليه .. وتغني عليها الأخوات حماتي يا نينا مؤمنة وتقية :

تيجــي الفجريــة	يا نينا
تنــده عليــه	يا نينا
وتقولــي قومــي	قومــي لفرضك يــا بنية
تيجــي الظهريــة	يا نينا
وتقولــي أســاعدك	يا نينا
وأقــول كفايــة	يــا نينــا دعاكــي ليــه
حماتــي يــا نينــا	مؤمنة وتقية
تيجــي العصريــة	يا نينا
تقــرأ وتحفــظ	يا نينا
فــي كتــاب المولــى	يــا نينــا والســنة النبوية
حماتــي يــا نينــا	مؤمنة وتقية
النــاس بيقولــو	يا نينا
إن الحمــى مــرة	يا نينا
حماتــي شــجرة يــا نينا	تطرح حنية
حماتــي يــا نينــا	مؤمنة وتقية
وتقولــي ابنــي	يا نينا
ده غالــي عنــدي	يا نينا
وأقــول ده روحــي	يــا نينــا وضــيّ عينيــه
حماتــي يــا نينــا	مؤمنة وتقية

وقد امتدت هذه الظاهرة لتشمل الأغاني الشعبية المشهورة في الريف والأحياء الشعبية والتي نسمعها من الفرق غير الإسلامية التي تحيي هذه الأفراح ، والتي يرى البعض أن كلماتها منافية للحياء ومن هذه الأغاني أغنية يالي في الشارع حود على الجامع والتي وضعتها الأخوات على لحن يالي على الترعة حود على المالح :

يـا لـي ؛ـي الشـارع	حـود علـى الجامـع
سـامع المـؤذن	وعامـل مـش سـامع
قـوم اتوضـى	وصلـي فـي الجامـع

وأغنية خدناها خدناها والتي وضعتها الأخوات على لحن أغنية تحمل نفس العنوان :

خدناهـا خدناهـا	خدناهـا يـا محلاهـا
خدناها من بيت إسلامي	خدناهـا لجـل القرآن
خدناها من وسط أخواتها	علشان عبادتها وصلواتها

وأغنية وصلي صلي على النبي صلي والبديل الإسلامي لها :

وصلـي صلـي	علـى النبـي صلـي
هنـا العروسـة	مـن العين محروسـة
هنـا العريـس	زيـه مـا فيـش
واللـي مـا يصلـي	ما يخش الجنة ولا يتهنى
ويخـش النـار	ويـا كفـار

وأغنية يا وردة يا فلة وقد وضعتها الأخوات على رتم أغنية لها نفس العنوان : يا وردة يا فلة يا شمسة يا قمرة يا ضلة عروستنا عليك ما شاء الله :

يـا وردة عينـي زوجك | علـى طاعة الله تنولي فيـه مجد ورضا من الله
وقيـام الليل يا عروسـة | إن نسـي هـوه خليكـي فاكرة
يـا وردة ودي أهلـه | وكل أقاربـه
مـا تنسـى إن عيلتـه | أغلـى حبايبـه
كوني زوجة مطيعة دايمًا | دايمًـا واسـعدي قلبـه
إسـلامنا هـوه حياتنـا | ونبـض قلوبنـا
والسـنة هـي طريقنـا | ونـور لعيوننـا
إسـلامنا يخلـي حياتنـا | عطـر وجنـة
يا وردة يا فلة يا شمسة | يـا قمـرة يـا ضلـة

وعلى ألحان أحدث الأغاني لمشاهير المطربين والمغنيين توضع كلمات الكثير من الأغاني والأناشيد الإسلامية .

فأغنية ياللا يا أصحاب لمنى عبد الغني وضعت عليها أغنية الأفراح ما شا الله يا أخوات .

مـا شـا الله يـا أخـوات | علـى أختنـا فـي الله
الفـرح زاد حلاوتهـا | وجملهـا الإلـه
ما شا الله ما شا الله ما شا الله
مـن أول مـا اتقابلنـا | حبيـت فيهـا الإيمـان
وعرفـت إن دينهـا | أفعـال مش بـس كلام
بتحافظ علـى الصلوات | وبتسـاعد الأخـوات
مـا شـا الله يـا أخـوات | علـى أختنـا فـي الله
اسـمعي يـا عروسـتنا | إسـلامك قالـك إيـه
زوجك ده هـو روحك | بعنيكـي تحافظـي عليه
تتعاملـي معـاه باللين | يفـرح بيكـي الأميـن
آه والله يـا أخـوات | علـى أختنـا فـي الله

بنقدملك نصيحة | من جوه قلوب حبيتك
أسيرك هو زوجك | وراحتك هو بيتك
إتزيني بالطاعة | والرضا والقناعة
آه والله يا أخوات | على أختنا في الله

وأغنية هشام عباس ليلة يا ليلة .. وقد غنت عليها الأخوات:

ليلة يا ليلة يا ليلة | ليلة يا ليلة يا ليلة
عروستنا فلانة جميلة | والفرحة كبيرة كبيرة
الليلة فرحة جميلة | ودي فرحة كل العيلة
مبروك ألفين مبروك | مبروك ألفين مبروك
أصل فرحنا إسلامي | وده طاعة الرحمن مش عارف ليه متروكة
أصلها إيه آخر شقاوة | أصلها إيه آخر شقاوة
زوجك معاه في كل الأحوال | ووعك مرة تقولي وأنا مالي
إسلامنا جميل ولا غيره بديل | نرضى بيه في حياتنا

والعالم الله أد إيه لعمرو دياب .. وقد غنت الأخوات على لحنها :

العالم الله أد أيه | بحب ربي أد إيه
العالم الله أد أيه | رسولي دايمًا قدوة ليه
علشان هو حبيبي محمد آه آه | حبيبي آآه محمد هو دايمًا حبيبي
إسلامي جه ناداني | علشان أرجع له تاني
أحيي سنة نبينا | طه العدنان
أنا أحمد واشكر | الله دايمًا على نعمة الإسلام
إسلام ده كله حياة | طب ليه الناس هجراه
لو نرجع يوم لهداه | راح تعمر بيتنا الدنيا
ده الجنة جيه لينا جيه | جنة حلوة جيه والله ولا تحلى غير بيكو

وقد غنت الأخوات على لحن راجعين لعمر دياب :

راجعين نعشق ونتوب ونتوه في حب المولى
راجعين نسجد ونقوم ونسبح رب المنة
راجعين نجري ونطوف نوهب لله حياتنا
راجعين نعمل معروف ونطبق شرع رسولنا
وتعالى تعالى تعالى
لرياض الجنة تعالى
كل اللي آسيته في عمرك
في الجنة ما هتلاقيهوش
سامعين تسبيح تغريد تهليل عصافير الجنة
شامين مسك وريحان بيفوح من دم شهيدنا
دار يقين أعناب وكروم وحلاوة طعم المانجا
شايفين الحور العين لؤلؤ مكنون وبزوجتك راح تتهنا
وتعالى تعالى تعالى للجنة الحلوة تعالى
وتعالى تعالى تعالى سيبك من الدنيا تعالى
كل إللي آسيته في عمرك في الجنة مش موجود
لابسين سندس وحرير أشكال وألوان أحلى من اللي في أسبانيا
عايشين في قصور من نور لؤلؤ منثور وحيطان بلور ده ثوابنا
لامسين لؤلؤ مرجان وشجر رمان بستان ده كمان أنهار وخمور أنهار
وهاسيبك بقى تتهنى
وتعالى تعالى تعالى للجنة الحلوة تعالى
وتعالى تعالى تعالى سيبك من الدنيا تعالى
ناسيين لما كنا بنعصى مولانا حبيبنا
ناسيين كم مرة غلطنا وهو لوحده شايفنا
نادمين على كل دقيقة ولحظة وثانية فاتتنا

غافلين عن كل درجة وأي حسنة سابتنا
وتعالى تعالى تعالى للجنة الحلوة تعالى
وتعالى تعالى تعالى سيبك من الدنيا تعالى
فاكرين درس الإثنين دار الأيتام والمسنين حبايبنا
فاكرين شهر رمضان وصيامنا واعتكافنا
فاكرين ودروس الدين صاحبتنا فيها ملايكة
صافيين بدلنا سكينة وطمأنية ويذكر رب المنة
وتعالى تعالى تعالى بنادي عليك من الجنة
حاسين برضا الرحمن راحة وأمان طول ما احنا في حضن الجنة

وأغنية داليدا «أجمل ذكرى» وقد غنت الأخوات على لحنها :

أجمــل ذكــرى عشــتها ذكــرى توبتــي
أجمــل طاعــة عرفتهــا هــي ســجدتي
أملــي دايمًــا إنــي إنــي أرجعلــك يــا ربي
وأفضــل دايمًــا جنبــك علــى طــول آه آه آه
أجمــل كلمــة قولتهــا اســمك يــا كريــم
أجمــل لحظــة عشــتها حبــك يــا رحيــم
بادعــي لنفســي وأقــول يــا نفســي
توبــي قبــل الفــراق يــا نفســي وبيعــي
دنياكي واشتري أخراكي آه آه آه أجمــل ذكرى
كنا بنقول إن التزامنا مســتحيل نترك دنيانا نبيع شــهواتنا مستحيل
وبرحمته جعل العبادة شيء جميل في عنينــا قليل ما هــو الجليل
لأ عســى أخواتنا كلنا يا رب ارحمنا دخلنا الجنة برحمتك بجوار رســولنا
يســقينا بأديه الشــريفة دي شربة هنية وأعظــم نعمــة نشــوفك أنت

وأغنية داليدا أحسن ناس قد غنت الأخوات على لحنها أيضًا :

إسلامنا بينادي ... يا مسلمين أنتو فين
راح يحكي ويحاكي ... على مسلمين مسلمين
رجالة عرفوا الحق مؤمنين ... رجاله حاربو بجد باليقين
إسلامنا راح يحكي ... أحسن ناس دول مين
زمان جالنا الإسلام ... عشان يحمي الإنسان
زمان صلوا على رسولنا ... ده كان اسمه العدنان
عارفين عمرو كمان عثمان ... دول كانوا فرسان
رجالة جد حمل جبال ... وقفوا مع العدنان
زمان ارجع يا زمان ... زمان كان أحلى زمان
الفجرية أسمع أذاني ... ألبس هدومي وصحي جيراني
ده الركعة في الظلمة أحلى ... من نومه في جو هادئ
واذكر ربي اللي خلقني ... واللي بفضله هداني
زمان ارجع يا زمان ... كان أحلى زمان
إسلامنا حزين آه يا مسلمين ... بيقول فين فين أحبابي
رايحين على فين ... ناسيين الدين
تايهين تايهين ... في الدنيا دي
يا شبابنا أفرح واتهنى ... بدين مفيش أحسن منه
هتلاقي فيه شرع رسولنا ... وإله كريم بتطلبوا منه
ومهما تقابلنا مشاكل ... قلوبنا دايمًا تتقابل
وبقوة المولى العادل ... يهون علينا أي محال
يالله أيديكم في إيدينا ... ده دينا بتنادي علينا
نمشي على نهج نبينا ... ونثبت إننا أحسن ناس
أمة محمد أحسن ناس ... بولاده وبناته الطعمين
لابسين حجاب أشكال وألوان ... زي القمر فل وياسمين

والدنيــا هتعــدي بينــا　　الجنــة بتنــادي علينــا
وتقول أنا ليكو مشــتاقة　　أصل أنتو عندي أحسن ناس
أحســن ناس المسلمين

وأغنية محمد فؤاد الحب الحقيقي .. قد غنت الأخوات على لحنها أغنية عن الحب في الله بنفس العنوان «الحب الحقيقي» :

حبنا لإســلامنا حبنا لقرآنا بيعلمنا نســامح بينســينا امبارح ويعلمنا نفكر دايمًا في حياتنا إللي جاية لو نبعد ثواني حب الله ناداني
بيعلمنا نسامح دايمًا وننسى الأسية..
هو ده أيوة ده الحب في الله
الحب الحقيقي.. هو اللي يودي طريق الإيمان.. لو غلبتنا دموع عينينا يخلينا عايشــين في أمان أنا عايزك تبقى رباني وحياتك شــكلها إسلامي وتسيب الدنيا بشــهواتها وتلازم قرآني مش عايــزك ولا يوم تهملني في دعواتك الحلوة فاكرني من غيرما اتكلم تفهمني.
وذكرك نور عيني.
هوه ده أيوة ده الحب في الله
حبنا لإسلامنا حبنا لقرآنا بيعلمنا نسامح
أوعدني نكون مع بعضينا ولا يوم تسرقنا الأيام إوعدني نمشي في نور دينا .. ده طريقنا مليان نور إسلام يا شبابنا افهموا إسلامنا في عقولكم واحفظوا قرآنا ورسولنا في الجنة داعينا ادعو معانا يا الله وقولوا حب الله يروينا .
هوه ده أيوه ده هو ده الحب الحقيقي
حبنا لإسلامنا حبنا لقرآنا بيعلمنا نسامح

وأغنية «الفور كاتس» كان الزمان وكان .. قد غنت الأخوات على

لحنها أغنية «كان عندنا زمان» :

كان عندنا زمان دولة إسلام | يسري فيها الخير في كل مكان
منها رجال بالليل رهبان | وبالنهار فرسان
ويبقوا الناس بها الساحات | شو بيقروا القرآن شو بيدعو الناس
رايحيين جايين على طول الطريق | يدعو بها الدعاااااااااااااااء
يا الله بدنا الجنة | يا الله انصر دينا أدعو بها ؟؟؟؟
ودارت الأيام | وشوي شوي
اتغيروا الناس | بكل الحيّ
ونسيوا ربنا | والقرآن
تركوا الأقصى | يهااااااان
والأطفال صغار | بيلقوا حجار
في وجه العدو الفاجر | بيلقوا النار
برصاص غادر في وجه | حجار ساروا من الأحرار
يا قدساه | ويل الأمة
يا قدساه | وين الهمة
همو ... همو .... همو على الجهاد

وعلى لحن أغنية شيرين آه يا ليل وضعت إحدى الأخوات أغنية إسلامية حول حقوق الزوج :

آه يـا ليـل آه يـا ليـل | آه يـا ليـل آه يـا ليـل
آه يـا ليـل آه يـا ليـل | آه يـا ليـل آه يـا ليـل
دا عريسي معايا وبيعيني | على تقوى الله هيوصلني
دي الدنيا معاه أحلى وأحلى | في الجنة كمان طبعًا أحلى
ده أنابيه ومعاه أفضل عايشـة | وقلبـي مـن الفرحـة يغنـي
اعطف وأخلص يا حبيبي | أخلصـك كل حياتـي

وبحب إلهنا هانملك   الحاضر ويا الآتي
ربنا بنحب بأمره   نعبده ونطيع في أوامره
لكن لو نعصي أوامره   نشقى حياتنا ونآسي
آه يا ليل آه يا ليل   آه يا ليل آه يا ليل

ومما يلفت النظر أن نسمع أغاني تتناول الجهاد والعبادة على ألحان صاخبة راقصة ، ومن هذا أغنية قوم أقف وانت بتكلمني لبهاء سلطان :

وقد صدرت على لحنها في شريط لشركة الواحة أغنية إسلامية :

قوم أدي فرض المولى عليك   حاجات كتير لازم تعملها
ولجل ربك يرضى عليك   حاجات كتير وآدي أولها
قوم حرر الأرض المحتلة   إمسك سلاحك جاهد بالله
ولا تتردد كده وإتأكد   الشهيد يخش الجنة
قوم أدي فرض المولى عليك   حاجات كتير لازم تعملها
ولجل ربك يرضى عليك   حاجات كتير وآدي أولها
أنت ليه ليه ليه ليه   إنت ليه تبعد عن دينك
والعدو ليه ليه ليه ليه   العدو ليه سايبه يهينك
قولي ليه ليه ليه ليه
دول عايزين يقتلوك   من أرضك يحرموك
واللي فاتك من حياتك   واللي فاتك مسير حصادك هيعوضهولك
قوم أدي فرض المولى عليك   حاجات كتير لازم تعملها
ولجل ربك يرضى عليك   حاجات كتير وآدي أولها
السكات سكات ميحلش حاجة   ليه سكات ليه
واللي فات عمره منا يوم يرجع غير باتحاد
ليه سايب إيد أخوك ليه عنه يبعدوك

جاهد وصبرك عند ربك هيحسبهولك

قوم أدي فرض المولى عليك	حاجات كتير لازم تعملها
ولجل ربك يرضى عليك	حاجات كتير وآدي أولها
الطريق طريق ده عمره	ما كان مفروش ورود
الطريق طريق محتاج إرادة	محتاج إرادة وعزم وقوة
مهما تطول الليالي يرخصله	كل غالي
والحياة أبسط ثمن	الحياة أبسط تمن نقدمهوله
قوم أدي فرض المولى عليك	حاجات كتير لازم تعملها
ولجل ربك يرضى عليك	حاجات كتير وآدي أولها

وأغنية تلاكيك لحكيم في نفس الشريط .. وتقول الأغنية الإسلامية على نفس اللحن حول حرب العراق :

تلاكيك تلاكيك تلاكيك تلاكك
أهو كدة أهو كدة تلاكيك تلاكيك يا ما قالوا يا ما قالوا عليه عليه
وهي جات أمريكا تحارب فيه   وهي جات أمريكا تحارب فيه
طب ليه طب ليه كده بوش وده بوش بلير بلير
حموش حموس
ظلمة وجايبين الحق عليه   ظلمة وجايبين الحق عليه
يا إمة تصدهم يا تضيع في وسطهم
قوم جاهد قوم أدي فرض المولى عليك
أهوة كده أهو كده تلاكيك تلاكيك ياما قالوا ياما قالوا عليه عليه
وآهي جات أمريكا تحارب فيه وأهي جات أمريكا تحارب فيه
طب ليه طب ليه كدة بوش ودة بوش بلير بلير حوش حموش
ظلمة وجايبين الحق عليه   ظلمة وجايبين الحق عليه
جايين أرضك هنا قوم حررها وجاهد

لو بعد ١٠٠ سنة حقك والمولى شاهد
مسير الشمس تطلع وكل حق يرجع
والظلم يهون ويخضع يهرب من بين إيديك
أهوة كدة أهوة كدة تلاكيك تلاكيك ياما قالوا ياما قالوا عليه عليه
يا إمة تصدهم يا تضيع في وسطهم
دة معدش يفيد سكوت وأهي جات دلوقتي حكمت
دة يا نصر يا إمة موت ملهاش مهرب وفضلت
وتسيب الحق ليه بعده يفضل إيه
قوم هم الظلم ناوي يبيعك ويشتريك
أهوة كدة أهوة كدة تلاكيك تلاكيك ياما قالوا ياما قالوا عليه عليه
يا إمة تصدهم يا تضيع في وسطهم

وقد امتدت هذه الموضة أيضًا إلى أغاني الأطفال ، فنسمع أغاني الأطفال الإسلامية وضعت على ألحان أغاني غير إسلامية .

فأغنية ماما زمانها جاية ركبت عليها كلمات أغنية شمسك ياقدسنا :

شمسك يا قدسنا طالة ، هله بإذن المولى وعد المولى أكيد .. أكيد.
جايبة معاها الفرحة شايلة في إيدها الطرحة بتقول بكرة العيد .. العيد.
عارفة الواد الشهم المسلم أرضى المولى وعمل إيه... إيه.
ذل الصهيوني المتعجرف راح للموت وحجر في إيديه هيه
قال يا أعيش حريا استشهد من غير عزة هاحياها ليه.. ليه
وأما استشهد فرحت أمه لما شافت فرح عينيه
وراح الجنة وفيها اتهنى ونعيم بيرفرف حواليه
شمسك يا قدسنا طالة هله بإذن المولى وعد المولى أكيد .. أكيد
جايبة معاها الفرحة شايلة في إيدها الطرحة بتقول بكرة العيد .. العيد.
قالت لو حتهون كرامتنا يبقى ساعتها العمر يهون إيه يهون

قامت لفة الموت حواليها كان نفسها تقتل مليون
كان في الزفة عروسة جميلة مين يا عرايس نفسه يكون
ويروح جنة عدن الحلوة اللي عشانها العمر يهون
شمسك يا قدسنا طالة هله بإذن المولى وعد المولى أكيد .. أكيد
جايبة معاها الفرحة شايلة في إيدها الطرحة بتقول بكرة العيد .. العيد.
مهما يطول الظلم يا أقصى أبدًا أبدًا مش هنساك لا لا
هفضل طول العمر أجاهد لحظة بلحظة هكون وياك
هدفن كل جبان في ترابك قسمًا لاهلك كل عداك
وأما استشهد ييجي أخويا كل الدنيا يا أقصى فداك آه فداك
غالي عليه يا أقصى يا غالي كل الدنيا تهون إلاك
شمسك يا قدسنا طالة هله بإذن المولى وعد المولى أكيد .. أكيد
جايبة معاها الفرحة شايلة في إيدها الطرحة بتقول بكرة العيد .. العيد.
عارفة الواد الشهم المسلم أرضى المولى وعمل إيه .. إيه
ذل الصهيوني المتعجرف راح للموت وحجر في إيديه هيه
شمسك يا قدسنا طالة هله بإذن المولى وعد المولى أكيد .. أكيد
جايبة معاها الفرحة شايلة في إيدها الطرحة بتقول بكرة العيد .. العيد.

وعلى أنغام بابا أبح يغني الأطفال هب يا مسلم .. والبديل الإسلامي :

هب يا مســلم ثــور للحق بقوة　　ده الإيمــان هيزيدك عزم وقوة
صهيوني وغدار غدار جه واحتل الدار الدار　　ليه هتسيبوا ليه ليه
هتعيش تعمل إيه إيه إفدي بروحك دارك دارك دارك واتفدي
بغدارك دارك ليه يتعشــى بيك بيــك وحجارتك في إيديك في إيديك
قول بسم الله واحدف الله يزيدك قوة
هب يا مســلم ثــور للحق بقوة　　ده الإيمــان هيزيدك عزم وقوة

خليها على الله الله متخافش إلاه إلاه
مين اللي في العون الله مين غرق فرعون الله
جاي النصر جاي جاي من غير ليه وإزاي إزاي إنوي وجاهد يله يله
تسـيب النصر على الله على الله
قول بسم الله واحدف الله يزيدك قوة
هب يا مسـلم ثـور للحق بقوة ده الإيمـان هيزيدك عزم وقوة
زلزل كل جبان جبان ثـور زي البركان بركان واللي يقول إرهابي ده ضلالي وكداب كذاب
ده الأقصى المأسور مأسور مشتاق لحظة نور نور يله يا مسلم يله يله ده بلادك محتلة يله
قول بسم الله واحدف الله يزيدك قوة
هب يا مسـلم ثـور للحق بقوة ده الإيمـان بالله هيزيدك عزم وقوة

وأغنية ذهب الليل وضع على لحنها أغنية طفل رجل :

آه آه آه آه آه آه
طفل رجل قذف الحجر علشان يحمي الدين الدين
وسمى وكبر الله أكبر ومخافش الملاعين ملاعين
تسلم إيده وإيد الوالد رباه بمهارة آه آه
الصهيوني شافه اتعفرت وبسرعة إدارة آه آه
فضل الطفل المسلم يحدف بمهارة حجارة آه آه
فرحت أمه لما استشهد مقالتش خسارة آه آه
أما شافوه بيحرر بلده قالوا ده شراني .. شراني
سابوا المجني عليه واتفقوا ووقفوا مع الجاني الجاني
أصل ضمير العالم عمله وده ريال براني آه آه
ليه يا قلوب الناس الحلوة سيباه وحداني آه آه
طول ما الأقصى أسير والله أنا هافضل صاحي صاحي
لا يهدالي بال ولانني وحجارتي سلاحي سلاحي

قال من قلب الليل والله راح أسل صباحي
وأما استشهد أخويا يجي ويتم كفاحي
آه آه آه آه آه آه

وأغنية آلو بابا فين وضعت على لحنها أغنية إسلامية بعنوان المسلم فين .. وبديلها الإسلامي المسلم فين :

آلو آلو
آلو المسلم فين
المسلم هنا هنا أهوه نقول مين قولوا شارون
شارون مين أنا شارون
اللي بإيماننا نهزمه؟ بقى كدة؟
شر يا شر يا شر وحيجرا لك أيه
مليون عملية استشهادية مش إرهابية
مسلم وأتمنى الرضا والجنة وده طبع المسلم
آلو آلو
آلو المسلم فين
المسلم هنا هنا أهوه نقول مين قولوا شارون
آلو آلو أنت مين
أنا الدرة الدرة مين
أخو وفاء وفاء مين
بنت المسلم آلو المسلم مين
المسلم هنا هنا أهوه نقول مين قولوا شارون
شارون مين أنا شارون
شارون مين أنا شارون
شر يا شر يا شر مدافعكم مش هتفيد أنا شر برضه
شر يا شر يا شر إن مت أنا هابقى شهيد

لماذا التركيب؟!

وقد أثارت هذه الظاهرة التساؤلات والاتهامات حول خصوصية الإبداع في الإنشاد الديني ، فمن يقولون بخصوصية الإنشاد الديني والأغاني الإسلامية يتهمون الإسلاميين بالإفراط في تقليد الأغاني غير الإسلامية حتي أصبحنا لا نميزها عن غيرها إذا ما سمعناها ، والبعض يري أنه ليس هناك خصوصية في اللحن وإنما الإبداع والتميز في الكلمات ولا مانع من وجود هذه الأشكال بشرط أن تكون مركبة علي ألحان محترمة سمتها عربي شرقي .

السعي وراء الكسب :

فيوافق محمود خليل مدير شركة بداية للإنتاج الإعلامي والتوزيع علي تركيب كلمات الأناشيد والأغاني الإسلامية علي ألحان الأغاني غير الإسلامية بشرط أن يكون اللحن تراثي حق ملكيته الفكرية عام ويرسخ في نفوس الناس معاني طيبة ، فهناك أغاني تسمي في المصنفات الفنية تراث وحق ملكيتها للجميع فتجد مكتوب علي غلاف الشريط «تراث وفلكلور» مثل نشيد بسم الله الذي أذيع في نصر أكتوبر والإعلام غطاه بقوة والناس كلها تحفظه وهو ثوري حماسي إذا ركبنا عليه كلمات إسلامية فيمكن إقناع الناس بقضية معينة هادفة ، أما إذا كان اللحن جديد فلابد أن نشتري حق ملكيته الفكرية ، وأن يكون اللحن جيد في إغنيته الأصلية والكلمات التي تركب عليه غير مفتعلة ، وأن يكون له قبول عند الناس وتغنيه في مناسباتها المختلفة.

ويضيف مصطفي محمود منشد وصاحب شركة الوعد للإنتاج

الإعلامي أن الفن الهابط موجود في السوق الإسلامي أيضاً سعيا وراء الكسب والتوزيع السريع ولفت الأنظار بالذات في المعارض ، فالتسويق في المعارض ليس مقياس لنجاح الشريط أو فشله فقد ترتفع نسبة بيعه لكنه لا يستمر ، وهناك خطأ فني ملحوظ وهو عدم مناسبة اللحن أحياناً للموضوع فهناك أسس فنية يجب أن تراعي فالأغنية الحزينة لابد أن يصاحبها لحن حزين ، لكن أن نسمع كلام عن القدس والجهاد علي لحن يؤدى إلي الرقص فهذا لا ذوق ولا فن ولا دين .

وترفض بعض شركات إنتاج الأناشيد الإسلامية هذا الإتجاه مثل شركة سما إذ يقول مديرها أنه لا يليق بنا أن نتدني إلي هذا المستوى في تأليف الأغاني الإسلامية فإما أن نؤلف كلمات جديدة إسلامية متميزة حتي لا نتهم بسرقة اللحن ، وإما أن نقدم التراث بطريقة جديدة وراقية .

ويتساءل مدير شركة النور عن علاقة لحن الأغاني بالأناشيد الإسلامية؟ لماذا نربط الدين بهذه الأغاني لا أستطيع ربط الفن بالدين حتي لو أغاني محترمة لأنه لا علاقة بينهما وإنما علينا أن نؤلف أناشيد إسلامية محترمة بعيداً عن الفن .

وترى بعض الداعيات أن هذا اللون من الأغاني الإسلامية يترك لدي الناس انطباعاً سيئاً عن الفرح الإسلامي لأنهم يرون عدد كبير من الملتزمات ويسمعون أغاني اعتادوا علي سماعها في الأفراح غير الإسلامية وغالباً ما تكون الألحان الراقصة التركيز فيها علي الحركة وفيها ضجة عالية .

فاللحن إذا كان راقص والمدعوات يرقصن عليه فهذا معناه أنهن لا يسمعن الكلمات ولكن يتذكرن اللحن الأصلي الراقص إلي جانب أنني لا أقبل أن كلام يذكر فيه الله عز وجل والرسول صلي الله عليه وسلم والجهاد ترقص عليه البنات رقصاً شرقياً فالكلمات تفقد معناها مقابل سيطرة الموقف .

وكان من الضرورى أن نفسح المجال لبنات الفرق لنسمع مبررات اتجاههن للتركيب ، إذ تقول عضوات إحدي الفرق أن الأغنية إذا كانت محترمة أركب عليها كلمات إسلامية مثل أغنية «الحب الحقيقي» فهي أغنية راقية حاولت توصل هدف سامي وكلماتها راقية لكن هناك أغاني هابطة في اللحن والكلمات وضعوا عليها كلمات إسلامية وهذا خطأ كبير لأن الناس تربط الكلمات الإسلامية بالأغنية الأصلية ، ووارد أن يغنوها بأسلوبها الأصلي لأن الأغنيتين أصبحتا أغنية واحدة ،فلابد أن أختار للكلمات الإسلامية أغنية علي نفس المستوي من الرقي والإحترام فأراعي المغني واللحن والكلمات وإن كان المغني في المرتبة الأخيرة بعد اللحن والكلمات .

بديل إسلامي للمنافسة

وتؤيد فرقة ليالى هذا الاتجاه لإيجاد بديل إسلامي طالما نستبدل كلمات الأغاني بكلمات إسلامية تحث علي الطاعة وبناء بيت مسلم ، فاللحن الذي يضلل الناس نستخدمه لهدايتهم فمعظم المدعوات في الأفراح الإسلامية غير معتادات علي الفرح الإسلامي فإذا فوجئن بنفس الألحان التى تعودت آذانهن علي سماعها فإن ذلك يلفت

انتباههن ويبعثهن علي الإعجاب بالكلمات الإسلامية وبالفرح الإسلامي نفسه وفي هذا تحقيق لهدف أسمي وهو إحياء سنة وإدخال السرور علي قلوب الناس ، ويجب أن نفرق بين الأغاني الإسلامية المتعارف عليها بين الأخوات في الأوساط الملتزمة وبين الأغاني التي تستخدم في الدعوة في إطار منهج وفي وقت مشروع ليس فيه مخالفة شرعية أو خروج علي الخط الإسلامي .

فالأغاني الإسلامية التقليدية لا تصلح لغير الملتزمات ، فهن يحتجن لأسلوب آخر في الإنشاد يتماشى وما اعتدن عليه ويكون جذاباً بنفس القدر حتي ننجح في المنافسة .

ليست ضرورة :

وعلي العكس من ذلك تتسائل مديرة فرقة شروق ما الذي يضطرنا للغناء علي ألحان غير إسلامية؟! إذا كنا ندعي أننا نقترب من الناس فالكثير منهم لا يجدون فرقاً بين أغانينا الإسلامية وغيرها من الأغاني ، و ينتقدونها وينكرون علينا أن نغني على مثل هذ الألحان ، وإذا كان من باب النزول إلي رغبات الناس فهذا ليس له نهاية وسوف يجعلنا نرتكب مخالفات شرعية ، وقد نزلنا كثيراً حتي أصبحنا في صورة المقلد لما ننهي الناس عن سماعه وهذا معناه أننا نتابع الأغاني ونسمعها لنؤلف عليها كلمات إسلامية وكثيراً ما تأتي هذه الكلمات مرصوصة مفتعلة كما أننا نساهم بصورة غير مباشرة في نشر هذه الأغاني .

وتضيف : كنا ننشد في بعض الأفراح بعض الأغاني من هذا النوع ثم تركتها لأنني لم أشعر براحة نفسية فى إنشادها واكتفيت بالأغاني

التراثية الراسخة في نفوس الناس بعيداً عن الإثارة وكلماتها رقيقة لها معاني طيبة إلي جانب الأغاني التي نأخذها من شرائط المنشدين الرجال ونغير الكلام من العريس إلي العروسة وهذه الشرائط كافية لتحقيق الهدف وربط الناس بالدعوة ومعايشة جو الطاعة ،ووضعنا مقدمة لفرقتنا تقول :

التحيـة بيـن إيدينـا	**حاجـة حلـوة سـكرة**
والسـعادة رايحـة جاية	**جـوة قلوبنـا منـورة**
فيهـا كل الحـب دايـر	**للى حاضـر واللى غايب**
يـا سـلام يـا سـلام	**شـروق فرقتنـا منورة**

وعــروسـتنـا جـوهــرة

وترى مسئولة فرقة قلوب أن الأفراح تنقسم إلي ثلاث مستويات :

المستوي الشعبي : والمدعوات فيه يستحيل إقناعهن إلا بالأغاني الشعبية المعروفة مثل خدناها خدناها-ياللي في الشارع حودع الجامع ، وطالما هذه الأغاني ليست مبتذلة فلا ضرر من ترديدها .

والمستوي الثاني : من تتقبلن الفرح الإسلامي.

والمستوي الثالث : من ترفض الفرح الإسلامي فترفض سماع الأغاني الإسلامية في الفرح وعلي هذا فنحن نغني في كل فرح حسب ظروفه فإذا كانت البنات غير ملتزمة وتحب الصخب والرتم السريع نبدأ بأغنيتين إسلاميتين رتمهما سريع للفت النظر وجذب انتباههن فإذا تقبلن الأغنية نبدأ الفرح الإسلامي لكن أرفض أن تكون القاعدة تقليد الأغاني غير الإسلامية ولابد أن ننتقي ما يناسبنا من هذه الألحان لأن

من يسمع الفرح خارج القاعة سيعتقد أنه غير إسلامي لأنهم يعرفون اللحن ولا يميزون الكلمات .

أسهل وأسرع :

وتري مسئولة فرقة ليالي أن تركيب الكلمات الإسلامية علي ألحان غير إسلامية أسهل وأسرع بدلاً من تضييع الوقت في وضع اللحن ، إلي جانب أنه قريب من الناس -خاصة البنات يدندن هذه الألحان فلما أسلمنها أصبحن يدندن بالكلمات الإسلامية ، ولا توافق من يعترضون بحجة أننا نخرج عن الصبغة الإسلامية لأننا أسلمناها فنحن نحول الباطل إلي حق ، وكل شئ يمكن أسلمته بدل البعد عنه ،وليس كل فرح نغني فيه هذه الأغاني ، فلو المدعوات ملتزمات نغني أغاني إسلامية في الرتم والكلمات لأنهن لا يحتجن الأغاني الأخرى ،أما لو الفرح فيه مدعوات غير ملتزمات فيشعرن بالغربة ويحتجن مثل هذه الأغاني .

وترفض الأخوات السلفيات إنشاد مثل هذه الأغاني ويعتبرنه تشبه بغير المسلمين نهي عنه النبي صلي الله عليه وسلم ، وقد أفتي بعض الشيوخ في مصر والسعودية بتحريم وضع كلمات إسلامية علي ألحان غير إسلامية استناداً إلي نهي الرسول صلي الله عليه وسلم عن التشبه باليهود والنصاري ، فليس هناك بديل إسلامي ، وإنما الإسلام يأتي ليبتر ما قبله ، ويأخذن الأناشيد من شرائط المنشدين الرجال - الندي والفتح - ، وكتب الأناشيد للأخوات وما تؤلفه الأخوات أو ما يسمعنه من أخوات في الأفراح ، إلي جانب أن كل مجموعة تؤلف نشيداً خاصاً بها ، ويتجنبن الأغاني غير الإسلامية خاصة الشعبية لأنه

لا يليق بالمسلمة أن تغني مثل هذه الأغاني ، وإذا حدث ورددن أغنية سمعنها من أخت ثم اكتشفن أنها علي لحن غير إسلامي يتوقفن عن غنائها فوراً ، أما بنات التبليغ والدعوة فلا يتعلمن الغناء والإنشاد وفي أفراحهن يستأجرن الفرق الأخرى .

ضعف التربية :

ويري البعض انحداراً في مستوي الأغنية الإسلامية ومستواها بسبب اللجوء للحن غير الإسلامي والركاكة في الكلمات ،ففكرة الدمج بين الإسلامي وغير الإسلامي لا أرضت المسلمين ولا غيرهم ، و إذا كان جيل الملحنين والفنانين السابقين يعترضون بشدة علي الفن الهابط علي الساحة والتغريب في اللحن والكلمات ، فكيف يقلدهم الإسلاميون ، المسلم لابد أن يعتز بدينه ومشروعه الإسلامي والبديل الثقافي الإسلامي حتي يضع حضارة إسلامية يتمسك بها من ناحية المضمون واللغة العربية المستخدمة فيها فالأناشيد وسيلة وليست هدف في ذاتها شرعت للترفيه في أوقات معينة أو للحماس في المعارك أو في الأفراح لإدخال السرور على قلب العروس ويمكن أن تطرح البديل الإسلامي تدريجياً والسبب الأصلي وراء ظهور مثل هذه الأغاني أن هناك ضعف عام في التربية ومستوى التدين في التيار الإسلامي .

إفلاس فني :

ويرى آخرون أن هذا الإتجاه إن دل علي شئ يدل علي إفلاس علي مستويين إما إفلاس في القدرة الفنية فالتقليد معناه إفلاس فني بسبب

أن المنشدين الإسلاميين ليس لديهم نظام حديث بشكل مهني مدروس فليس لدينا ملحنين لتوظيف الكلمات علي اللحن ويفهمون طبقات الصوت والسلم الموسيقى وإنما نأخذ الموضوع بشكل عفوي .

ومن ناحية أخري إفلاس في جذب الناس لأن من لديه القدرة علي جذب الناس لا يحتاج إلي التقليد ،و في الحقيقة الألحان التي نقلدها غربية لأن ٨٠٪ من أغاني بعض المغنيين غير الملتزمين مأخوذة من ألحان غربية وللأسف الإفلاس علي مستوي العالم العربي .

وهذا الإفلاس ليس مقبول من ناس لديهم مرجعية ودعوة وهدف المفروض أن لديهم الجديد الذي سيحيي هذه الأمة ، فكيف ننتقد التقليد الأعمي للغرب ونحن نقلد شئ باستطاعتنا تنفيذه وإنتاجه .

والمهتمون بشئون الدعوة لديهم الإمكانيات والنظام والتعاون بين المجموعات الفنية الإسلامية ،فهناك قدرات ومواهب غير مستفاد منها ،فالملحنين الملتزمين عددهم قليل لأن هناك ثقافة خاطئة سائدة وهي أن عالم الغناء والموسيقي في الأوساط الملتزمة عالم محرم الدخول فيه ،يجب علي الملتزمين أن يأخذوا هذا الأمر بشكل عملي مدروس .

أين الحل؟

لا يستطيع أحد أن ينكر أن اتجاه البنات للغناء الإسلامي كان ثمرته إنتاج كبير من أغاني البنات الإسلامية ، يمثل لون فني له واقع إسلامي يعتبره الناس واجهة للأخوات بصفة خاصة وللتيار الإسلامي بصفة عامة .

و يشمل هذا الإنتاج ما قامت البنات بتأليفه نصاً ورتماً ، وما قامت بتركيبه علي الألحان غير الإسلامية وهو الأغلب وما صدر من كاسيت إسلامي بعضها أنتجته بنات الفرق والآخر أنتجته شركات الكاسيت وقد بلغ عددها حتي كتابة هذه الكلمات ستة شرائط بأصوات البنات وهي «زى البنات» لفرقة سندس ، و«تلاكيك» ، و «أفراح البنات » ، و «أفراح المؤمنات» لشركة بداية ، و «هيصة علي حق» ، و «افرحوا يابنات» وتستعد فرقة جنة للبنات لإصدار شريطها وكذلك شركة الوعد ستصدر قريباً أول شريط كاسيت بصوت البنات .

وإذا سلمنا بأن انتشار أغاني البنات الإسلامية عبر الفرق وشرائط الكاسيت حاجة فرضها الوقع الإسلامي وأن اتجاه البنات إلي الغناء الإسلامي أصبح لوناً فنياً دعوياً فلابد أن نبحث كيف نصل بهذا اللون الفني إلى التميز والمنافسة في السوق علي المستوي المحلي والعالمي .

ولكي نحقق ذلك لابد أن يضع المهتمون بشئون الدعوة في التيار الإسلامي استراتيجية مبنية على أساسين الأول أنه لون دعوي والثاني أنه لون فني .

وكونه لوناً دعوياً يتطلب أن توضع له الضوابط التي تحافظ علي سمتنا الإسلامي والمستمدة من مرجعيتنا الإسلامية حتي تصل إلي هدفها السامي من تقديم فن إسلامي يرتقي بالنفوس في كل المناسبات ونكون قدوة ودعوة لغيرنا .

وهذا السمت لن يكتسب فقط بقواعد وأسس نظرية يضعها

العلماء والدعاة لتلزمها الأخوات ، بل هو أيضاً نتاج التربية الصحيحة تلك التربية التي تصل بالأخت إلي درجة من الوعي الدعوي والفهم الصحيح الذي يجعلها متمسكة بهويتها حريصة علي سمتها الإسلامي .

وكونه لوناً فنياً يجب أن نأخذ بأسباب النجاح والتميز التي يأخذ بها المهني المحترف في مجاله ليصل إلي مستوي المنافسة .

وأول هذه الأسباب سلوك طريق العلم فكيف يأتي الإحتراف والمهنية بدون دراسة وفهم لأسس هذا اللون الفني ثم الخبرة والكفاءة التي تكتسب بالممارسة واللجوء إلي أهل هذه الخبرة المتخصصين في المجال .

ثم محاولة الإبداع فيمكن أن نبدأ من حيث انتهي الآخرون ولكن يجب أن تكون لنا خصوصيتنا الإبداعية التي تحقق لنا التميز المطلوب على الساحة ، الإبداع في النص والإبداع في الآداء .

وأمام شعبية الأغنية الإسلامية وتعدد مناسبات إلقائها يجب أن نعترف بالتخصص الدعوي في هذا المجال فتصبح الأخت التي تمارس هذا الفن متخصصة في الدعوة بهذا اللون مثله مثل التخصص في الوعظ والإرشاد ، وغيره من الصور والألوان الدعوية ، بحيث تستثمر الأموال في النهوض بهذا اللون الدعوي الفني لنصل إلي التميز والمنافسة وتغطية احتياجات السوق والجمهور على كافة المستويات .

وحتى يعترف المسئولون في التيار الإسلامي بالتخصص الدعوي

لهذا اللون الفني وضرورة وضع استراتيجية وتوظيف جزء من أموال الدعوة للإرتقاء به ، لن تتوقف الإتجاهات الفردية من العاملين في هذا المجال ، وهذا ليس مستحيلاً أو صعباً ،فهناك تجارب لبعض الشركات والقنوات الفضائية أنتجت أناشيداً إسلامية الرتم والكلمات وجذابة باللغة العربية الفصحي ولها سمت خاص راقي في اللحن والكلمات يحفظها الأطفال والكبار بل نسمع الأطفال يستعملون كلماتها الفصحي في حواراتهم اليومية فقد أثرت لديهم اللغة حتي كونت لديهم قاموساً لغوياً صحيحاً .

والشرائط الإسلامية كثيرة جداً التى تحمل أناشيداً إسلامية هادفة هادئة وليست ألحان غير إسلامية وتجد رواجاً في السوق وقبولاً من الجمهور .

وهناك من بنات الفرق من يضعن نصوصاً باللغة العربية الفصحي على رتمهن بعيداً عن التقليد .

وأيضاً علي مستوي فرق البنات هناك بعض التجارب الناجحة لأخوات لم ينتظرن حتي توضع تلك الإستراتيجية وإنما دفعهن إيمانهن بأهمية التخصص الدعوي لهذا اللون وحرصهن علي تقديم لون له سمت إسلامي راقي يصل إلي مستوي المنافسة يراه الناس واجهة مشرفة للإسلاميين فاعتبرن الغناء مشروعهن الدعوي ووضعن خطة للعمل يحددن من خلالها من أين بدأن وإلي أين يأملن أن ينتهين وكيف ستحققن هذه الأهداف ووظفن أموالاً خاصة لهذا المشروع الدعوي الذي يفرضه السوق والواقع الإسلامي .

فتاوى فقهية ..
ورؤية شرعية

أما عن حكم الشرع فى المسائل السابقة :

فيقول د. **محمد المختار المهدي** - الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر ، أن تخصص أناس لإدخال السرور علي قلوب الناس في الأفراح مع الإلتزام بالضوابط الشرعية لا نستطيع منعه شرعاً ولا منع الأجر عليه ، فالتطوع غير واجب وليس هناك محذورشرعي إلا إذا كانت هناك مخالفات شرعية ، فيجب علي الأخوات القائمات بهذا الأمر أن يلتزمن بحدود الزى بين النساء ، فالآية تقول «أو نسائهن» فإضافة كلمة نساء إلي المسلمات والمفروض فيهن الأمانة ، فإذا اختلطت المؤمنات العفيفات بغيرهن فلا يأمن أن ينقلن ما ترينه إلي أزواجهن أو أبنائهن الرجال ، فالتقييد بنسائهن المؤمنات المراد به الأمينات حتي لا يترتب علي نقل ما تراه ما لا تحمد عقباه ، فيجب أن تحتشم بنات الفرقة ، بمعني ألا تظهر أجزاء من جسدها خاصة ما بين السرة والركبة فهو حرام على المحارم فما بالنا بغيرهم ولابد أن يكون معهن محرم ، خاصة في العودة ليلاً ، حتي يكن في أمان ولا تكون هناك خلوة مع السائق الأجنبي ، ولابد أن تكون الأغاني هادفة ، فيها توصية وحث علي الفضائل وشكر لنعمة الفرح ، لا إثارة

فيها ولا فتنة ، لأنه يثير النساء ما يثير الرجال، ولا ترتبط الكلمات بألحان أغاني ساقطة غير إسلامية بل تعتمد علي لغة الأناشيد العربية ، فالرسول صلي الله عليه وسلم قال: «اقرؤا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل الكتابين» فالمفروض أن نخالف غيرنا ولا يليق بنا ترديد ما يقولون ، وأحياناً يغنين في وجود العريس ويتواجدن مع العروس علي المسرح ، و هذا غير جائز ،كما لا يجوز الرقص إذا كان فيه إثارة وفتنة ، و يجوز التمثيل إذا كان بعيداً عن الحركات والكلمات المثيرة .

ولا يشترط أن نحكم علي مثل هذه الأمور بأنها حرام أو حلال ، حتي نعرض عنها ، فقد كان الإمام مالك يقول (نكره كذا)عن الحرام والمكروه وكل ما يترتب عليه مضرات .

و يؤكد **الشيخ محمد عبد الله الخطيب** - من علماء الأزهر - ضرورة أن يرتب الأمر ، ويجب أن يكون معلوماً لديهم لأمن الطريق ، فلا يجوز لهن الخروج والرجوع ليلاً بدون محرم ،و نحن نعلم ما يتعرض له البنات ونسمع عن كثير من الحوادث .

ولا يجوز أن تستعمل إلا الدف والطبلة ، ويستعملن الميكروفون علي قدر المكان فالمقصود إسماع الموجودات في القاعة فقط ، ولا يخرج إلي الرجال في القاعة الأخري .

أما عن تركيب الكلمات الإسلامية على ألحان غير إسلامية فيرى الخطيب أنه غير جائز ومرفوض وتبرير ذلك لا يصح شرعاً ويجعل شكلها ومضمونها وأدائها متكلفاً صاخباً لا معني له ، كما يعتبره أيضاً

إفلاساً ، فعلي الأخوات أن يفكرن في أناشيد مفيدة وموضوعية لها معني وهدف ، تخدم الغرض من الفرح الإسلامي ، و حتي الناس غير الملتزمين تستاء منه وتراه أمراً متكلفاً .

ويؤكد أيضاً الشيخ الخطيب علي أنه لا يجوز خلع الحجاب أمام المدعوات ، ويعتبره هزلاً وفوضى ، لأن بنات الفرقة يجب أن يكون سمتهن وملابسهن في حدود الإلتزام الإسلامي فلا يجوز أبداً أن يغنين إلا بزيهن الكامل ومظهرهن الإسلامي لأن إبراز السمت الإسلامي هدف من أهداف الفرقة .

الورع واتقاء الشبهات :

ويؤكد الشيخ **حمدي أحمد إبراهيم** على ضرورة محافظة المسلمة علي سمتها الإسلامي فلا تقترب من غيرها لتقديم بديل إسلامي، ولا تقلد طبق الأصل مع تغيير الكلمات ، بل لابد أن نتميز في حفلاتنا ، فابن تيمية في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم) قد نوه إلي حقيقة إسلامية ، ويتسائل **الشيخ حمدي** لماذا نقتفي أثر غيرنا ؟! فهذه عادات وليست ديناً (حمل الشموع في الزفة) فلا نتوارث عادات الجاهلية .

ولماذا توزع الأخوات صورهن أو تعلقها في الشوارع ؟! فالإنسانة المسلمة الأقرب في الإحتشام تلتزم بعدم الإعلان عن نفسها وإظهارها ، و هذا هو الأقرب إلي الإسلام .

وإذا كنا نقدم بديلاً إسلامياً فحين نكون نسخ من غيرنا مع تغيير الكلمات فلن نحقق الهدف ،فالأخت التي تظهر علي النساء في الفرح ،

ترقص مثلها مثل غير الملتزمة ،لا تقدم بديلا إسلامياً بل تدعي ذلك ، وكيف تكون مسلمة ملتزمة إذا كنا نسمع تعليقات الناس التي تخرجها عن الحياء والاحتشام .

لا نريد الفرح أشبه بالمآتم باسم الاحتشام، ولا نريده أيضاً صورة من الواقع المؤلم بحجة البديل الإسلامي ،بل نريد أن نفرح لكن لا نقلد ولا نقترب منهم بهذا الشكل ، ويمكن أن نحاكي الموجود وننظفه شيئاً ما ، نريد بديلاً له شخصية واستقلالية وكيان مستقل .

ولا يشترط أن نقول للأخوات هذا حرام ليتركنه ، بل نطلب منهن أن يتقين الشبهات ، فيكفي أن يكون الأمر شبهة حتي تقلع عنه ، فقد قال النبي صلي الله عليه وسلم «الحرام بين والحلال بين وبينهما أمور مشتبهات» وقال صلي الله عليه وسلم «من حام حول الحمي يوشك أن يواقعه» وقال صلي الله عليه وسلم «لا يبلغ الرجل أن يكون من المتقين حتي يدع ما لا بأس فيه مخافة أن يقع فيما فيه بأس» .

فالمسلم لابد أن ينتبه إلي ما فيه شبهة . وقد قال تعالي : ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾ (النساء : الآية ١١٥). فنحاول أن نعرف النهج الإسلامي وإذا لم نجد النص من القرآن أو السنة نتبع ما ينحاز إليه المؤمنون ، لأن فيه شئ من الورع والتقي والإحتفاظ بالشخصية المسلمة .

الفهرس